شعاع الفجر

شعر / محمد فريد الرياحي - المغرب

ركبت على المدى طبقا ... وطرت إلى الهدى طلقا

وأوحت سرها صور ... إليك وأشرقت عبقا

وعانقت الذي رضيت ... به الأشواق معتنقا

فجئت إليه هرولة ... وجاء إليك مستبقا

فما بليت غرائبه ... وما أودى وما انغلقا

ولا فنيت عجائبه ... وهل يفنى من ائتلقا

هو الإلهام قد عجلت ... إليه الروح فانغلقا

هو الإدراك قد عرجت ... إليه النفس فانفتقا

هو الإشراق قد فرحت ... به الأشواق فانبلقا

فجاءت بالهدى نبأ ... من الآيات متسقا

هو الإيمان غيث الله ... سافر في المدى فسقى

هو الإيمان يعشقها ... وللإيمان ما عشقا

فلما أيقنت وهوت ... إلى الإشراق منطلقا

أتاها نازغ بالظن ... عن أمر الهدى فسقا

أراد بها وقد سكنت ... إلى سبحاتها قلقا

دنا منها يريد السمع ... مفسدة فما استرقا

فريع وظل منتكسا ... وحيق به فما نطقا

ألم ترجمه شهب الله ... في الأجواء فاحترقا

فـــــذاك جـــــزاء من تـربـت ... يـداه وكـــــذّب الـفـلـقـــــا

هـو الـشـــيـطـان خـــاتـلـهـــا ... فـلـم يـمـلـك لـهـــــا وَهَـقـــــا

غـــــوى فـــــارتـاد مـنـزلـة ... من الـكـفـــــران إذ مـــــرَقـــــا

ورام الـتـــار مـــن حُـــــمُـق ... وهـام بـحـــــرّهـا نـزَقـــــا

شـــــواظ الـنـار مـــعـدنـه ... ومن أحـــشـــائـهـــا خُـلِـقـــا

هـداه الـكـبـــر مـــزلـقـــة ... وزاده فـي الـهـــــوى رَهَـقـــــا

وســـــــــاءه أن تـعـلّـم آ ... دمُ الأســـــمـــــاء وائـتـلـقـــــا

فـــــــآده فـي الـونـى لـغـبٌ ... وفـــــرّ من الـهـــــدى فـــــرَقـــــا

وقـــــــادة فـي المـنـى وَهَـقٌ ... وخـــــرّ من الـلظى صَـــعِـــقـــــا

فـــوســـــوس في صـــــدور الـنـا ... س بـالأهـواء مُـــــدّ حَـنَـقـــــا

وزيّـــن فـــي قـــلـــوب الـــنـــا ... س حُـبّ الـكـفـــــر مـــذ زلـقـــــا

وقـــــال أيكبـــرُ الـشـــيـطـا ... نُ مـن بـالـطـيـن قـــــد رزقـــــا؟!

أنـــا فـــي الـتـــار مـــنـــزلـتـــي ... وآدمُ فـي الـثـــــرى خُـلـقـــــا

أنـا خـــيـــــر من الـصـلـصـــــا ... ل نـلـت الـخـلـد والحُـــــرّقـــــا

جـــــثـــــا فـي الـنـار مـــرتـكـســـاً ... فـــمـــا أودى ومـــا عَـــتـــقـــا

ألـم يـعـلـم بـأن الـكـفـــــر ... ـرَ بـالإيـمـان قـــــد زهَـقـــــا؟!

***

ركـــــبـت عـلـى المدى طـبـــقـــــا ... وطـرت إلـى الـهـــــدى طـلـقـــــا

وأوحـت ســـــرّهـا صـــــورْ ... إلـيـك وأشـــرقـت عَـــبَـــقـــــا

---

(١) الأتواه: جمع توهٍ، وهي الفلاة المهلكة.